

بحار الأنوار

[169] أمثالهم تبديلا " ، وإذا شئنا أهلكناهم وبدلنا أمثالهم في الخلقة وشدة الاسر ، يعني النشأة الثانية ، ولذلك جئ بإذا ، أو بد لناهم غيرهم ممن يطيع ، وإذا لتحقيق القدرة وقوة الداعية (1) " ألم نخلقكم من ماء مهين " نطفة قذرة ذليلة " فجعلناه في قرار مكين " هو الرحم " إلى قدر معلوم " إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة " فقدرنا " أي فقدرنا على رد ذلك ، أو فقدرناه " فنعم القادرون " نحن " ويل يومئذ للمكذبين " بقدرتنا على ذلك ، أو على الاعادة " ألم نجعل الارض كفاتا " كافتة اسم لما يكفت ، أي يضم ويجمع " أحياء وأمواتا " منتصبان على المفعولية " وجعلنا فيها رواسي شامخات " جبالا ثوابت طوالا " وأسقيناكم ماء فراثا " بخلق الانهار والمنايع فيها . (2) " فلا اقسم بالخنس " بالكواكب الرواجع ، من خنس: إذا تأخر ، وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله: " الجوار الكنس " أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس " والليل إذا عسعس " إذا أقبل بظلامه أو أدبر " والصبح إذا تنفس " أي إذا أضاء " إنه " أي القرآن " لقول رسول كريم " يعني جبرئيل عليه السلام " مكين " ذي مكانة " مطاع " في ملائكته " ثم أمين " على الوحي ، وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده " ولقد رآه " رأى رسول الله جبرئيل " بالافق المبين " بمطلع الشمس الاعلى " وما هو " وما محمد صلى الله عليه وآله " على الغيب " على ما يخبره من الوحي إليه وغيره من الغيوب " بطنين " بمتهم ، وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر " بضنين " من الضن وهو البخل ، أي لا يبخل بالتبليغ والتعليم " وما هو بقول شيطان رجيم " بقول بعض المسترقة للسمع وهي نفي لقولهم: إنه لكهانة وسحر " فأين تذهبون " استضلال لهم فيما يسلكونه في أمر الرسول والقرآن ، كقولك لتارك الجادة: أين تذهب ؟ (3) " ما غرك بربك الكريم " أي شئ خدعك وجرأك على عصيانه ؟ " الذي خلقك فسواك فعدك " التسوية: جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها ، والتعديل: جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء ، أو معدلة بما يستعدها من القوى " في أي صورة ما شاء ربك " أي ربك في أي صورة شاءها ، وما مزيدة . (4) _____ (1) أنوار التنزيل 2: 573 . (2) أنوار التنزيل 2: 575 . (3) أنوار التنزيل 2: 588 . (4) أنوار التنزيل 2: 589 .